يسمعه الناس منه ليسكنوا الى ما يعدهم به من النزوع وقال له ان البلاد قد تمخضت عليك ولا امن ان يجيء ركب من جهة اخرى فتقول لي يا علي اركب اليهم فان لم افعل رايتني قد قطعت رحمك واستخففت بحقك فخرج عثمان فخطب الخطبة التي نزع فيها واعطى الناس من نفسه التوبة وقال لهم انا اول من اتعظ استغفر الله مما فعلت واتوب اليه فمثلي نزع وتاب فاذا نزلت فليأتني اشرافكم فليروني رأيهم وليذكر كل واحد ظلامته لاكشفها وحاجته لاقضيها فوالله لئن ردني الحق عبدا لاستنن بسنة العبيد وما عن الله مذهب الا اليه والله لاعطينكم الرضا ولانحين مروان وذويه ولا احتجب عنكم فرق الناس له وبكوا حتى اخضلوا لحاهم وبكى هو ايضا فلما نزل وجد مروان وسعيدا ونفرا من بني امية في منزله قعودا لم يكونوا شهدوا خطبته ولكنها بلغتهم فلما جلس قال مروان يا امير المؤمنين اتكلم ام اسكت فقالت نائلة بنت الفرافصة امراة عثمان لا بل تسكت فانتم والله قاتلوه ومؤتموا اطفاله انه قد قال مقالة لا ينبغي له ان ينزع عنها فقال لها مروان وما انت وذاك والله لقد مات ابوك وما يحسن ان يتوضأ فقالت مهلا يا مروان عن ذكر ابي لا بخير والله لولا ان اباك عم عثمان وانه ينال الله عمه وعيبه لاخبرتك من امره ما لا اكذب فيه عليه فاعرض عنه عثمان ثم عاد فقال يا امير المؤمنين اتكلم ام اسكت فقال تكلم فقال بابي انت وامي والله لوددت ان مقالتك هذه كانت وانت ممتنع فكنت اول من رضي بها واعان عليها ولكنك قلت ما قلت وقد بلغ الحزام الطبيين وجاوز السيل الزبى وحين اعطى الخطة الذليلة الذليل والله لاقامة على خطيئة تستغفر الله منها اجمل من توبة تخوف عليها ما زدت على ان جرات عليك الناس فقال عثمان قد كان من قولي ما كان وان الفايت لا يرد ولم الخير فقال مروان ان الناس قد اجتمعوا ببابك امثال الجبال قال وما شانهم قال انت دعوتهم الى نفسك فهذا يذكر مظلمة وهذا يطلب مالا وهذا يسال نزع عامل من عماله عنه وهذا ما جنيت على خلافتك ولو استمسكت وصبرت لكان خيرا لك قال فاخرج انت الى الناس فكلمهم فاني استحي ان اكلمهم واردهم فخرج مروان الى الناس وقد ركب بعضهم بعضا فقال ما شانكم قد اجتمعتم كانكم جئتم لنهب شاهت الوجوه اتريدون ان تنزعوا ملكنا من ايدينا اغربوا عنا والله لئن رمتمونا لنمرن عليكم ما حلا وليحلن بكم ما لا يسركم ولا تحمدوا فيه غب رايكم ارجعوا الى منازلكم فانا والله غير مغلوبين على ما في ايدينا فرجع الناس خائبين يشتمون عثمان ومروان واتى بعضهم عليا عم فاخبره الخبر فاقبل علي عم على عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث الزهري فقال احضرت خطبة عثمان قال نعم قال احضرت مقالة مروان للناس قال نعم فقال لي عباد الله يا لله للمسلمين اني ان قعدت في بيتي قال لي تركتني وخذلتني وان تكلمت فبلغت له ما يريد جاء مروان فتلعب به حتى قد صار سيقة له يسوقه حيث يشاء بعد كبر السن وصحبة الرسول عم وقام مغضبا من فوره حتى دخل على عثمان فقال له اما يرضى مروان منك الا ان يحرفك عن دينك وعقلك فانت معه كجمل الظعينة يقاد حيث يسار به والله ما مروان بذي راي في دينه ولا عقله واني لاراه يوردك ثم لا يصدرك وما انا عائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك افسدت شرفك وغلبت على رايك ثم نهض فدخلت نائلة بنت الفرافصة فقالت قد سمعت قول علي لك وانه راجع اليك ولا عائد لك وقد اطعت مروان يقودك حيث يشاء قال فما اصنع قالت تتقي الله وتتبع سنة صاحبيك فانك متى اطعت مروان قتلك وليس لمروان عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة وانما تركك الناس لمكانه وانما رجع عنك اهل مصر لقول علي فارسل اليه فاستصلحه فان له عند الناس قدما وانه لا يعص فارسل الى علي فلم ياته وقال قد اعلمته اني غير عائد قال ابو جعفر فجاء عثمان الى علي عم لمنزله ليلا فاعتذر اليه ووعده من نفسه الجميل وقال اني فاعل واني غير فاعل فقال له علي عم ابعد ما تكلمت على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله واعطيت من نفسك ثم دخلت بيتك فخرج مروان الى الناس يشتمهم على بابك فخرج عثمان من عنده وهو يقول خذلتني يا ابا الحسن وجرات الناس علي فقال علي عم والله اني لاكثر الناس ذبا عنك ولكني كلما جئت بشيء اظنه لك رضا جاء مروان بغيره فسمعت قوله وتركت قولي ولم يعد علي عم الى نصرة عثمان الى ان منع الماء لما اشتد الحصار عليه فغضب علي عم من ذلك غضبا شديدا وقال لطلحة ادخلوا عليه الروايا فكره طلحة ذلك وساءه فلم يزل علي عم حتى ادخل اليه الماء وروى ابو جعفر ايضا ان عليا عم كان في ماله بخيبر لما حصر عثمان فقدم المدينة والناس مجتمعون على طلحة وكان لطلحة في حصار عثمان اثر فلما قدم علي عم اتاه عثمان وقال له اما بعد فان لي حق الاسلام وحق الاخاء والقرابة والصهر ولو لم يكن من ذلك شيء وكنا في جاهلية لكان عارا على بني عبد مناف ان يبتز

بنو تيم امرهم يعني طلحة فقال له علي عم انا اكفيك فاذهب انت ثم خرج الى المسجد فراى اسامة بن زيد فتوكا على يده حتى دخل دار طلحة وهي مملوءة من الناس فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذي صنعت بعثمان فقال يا ابا الحسن ابعدما مس الحزام الطبيين فانصرف علي عم حتى اتى بيت المال فقال افتحوه فلم يجدوا المفاتيح فكسر الباب وفرق ما فيه على الناس فانصرف الناس من عند طلحة حتى بقي وحده وسر عثمان بذلك وجاء طلحة فدخل على عثمان فقال يا امير المؤمنين اني اردت امرا فحال الله بيني وبينه وقد جئتك تائبا فقال والله ما جئت تائبا ولكن جئت مغلوبا الله حسيبك يا طلحة قال ابو جعفر كان عثمان مستضعفا طمع فيه الناس واعان على نفسه بافعاله وباستيلاء بني امية عليه وكان ابتداء الجراة عليه ان ابلا من ابل الصدقة قدم بها عليه فوهبها لبعض ولد الحكم بن ابي العاص فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فاخذها وقسمها بين الناس وعثمان في داره فكان ذلك اول وهن دخل على عثمان وقيل بل كان اول وهن دخل على عثمان مر بجبلة بن عمرو الساعدي وهو في نادي قومه وفي يده جامعة فسلم فرد القوم عليه فقال جبلة لم تردون على رجل فعل كذا وكذا ثم قال لعثمان والله لاطرحن هذه الجامعة في عنقك ولتتركن بطانتك هذه الخبيثة مروان وابن عامر وابن ابي سرح فمنهم من نزل القران بذمه ومنهم من اباح رسول الله صلى الله عليه وآله دمه وقيل انه خطب يوما وبيده عصا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر يخطبون عليها فاخذها جهجاه الغفاري من يده وكسرها على ركبته فلما تكاثرت احداثه وتكاثر طمع الناس فيه كتب جميع اهل المدينة من الصحابة وغيرهم الى من بالافاق انكم ان كنتم تريدون الجهاد فهلموا الينا فان دين محمد صلعم قد افسده خليفتكم فاخلعوه فاختلفت عليه القلوب وجاء المصريون وغيرهم الى المدينة حتى حدث ما حدث وروى الواقدي والمدائني وابن الكلبي وغيرهم وذكره ابو جعفر في التاريخ وذكره غيره من جميع المورخين ان عليا عم لما رد المصريين رجعوا بعد ثلاثة ايام فاخرجوا صحيفة في انبوبة رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف بالبويب على بعير من ابل الصدقة ففتشنا متاعه لانا استربنا بامره فوجدنا فيه هذه الصحيفة ومضمونها امر عبد الله بن سعد بن ابي سرح بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤوسهما ولحاهما وحبسهما وصلب قوم اخرين من اهل مصر وقيل ان الذي اخذت منه الصحيفة ابو الاعور السلمي وانه لما راوه سالوه عن مسيره وهل معه كتاب فقال لا فسالوه في اي شيء هو فتغير كلامه فانكروه فاخذوه وفتشوه واخذوا الكتاب منه وعادوا الى المدينة وجاء الناس الى علي عم وسالوه ان يدخل الى عثمان فيساله عن هذه الحال فقام عم فجاء اليه فساله فاقسم بالله ما كتبته ولا علمته ولا امرت به فقال محمد بن مسلمة صدق وهذا من عمل مروان فقال لا ادري وكان اهل مصر حضورا فقالوا افيجترا عليك ويبعث غلامك على جمل من ابل الصدقة وينقش على خاتمك ويبعث الى عاملك بهذه الامور العظيمة وانت لا تدري قال نعم قالوا انك اما صادق او كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا وعقوبتنا بغير حق وان كنت صادقا فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الامر وغفلتك وخبث بطانتك ولا ينبغي لنا ان نترك هذا الامر بيد من تقطع الامور دونه لضعفه وغفلته فاخلع نفسك منه فقال لا انزع قميصا البسنيه الله ولكني اتوب وانزع قالوا لو كان هذا اول ذنب تبت منه لقبلنا ولكنا رايناك تتوب ثم تعود ولسنا عصرفين حتى نخلعك او نقتلك او تلحق ارواحنا بالله وان منعك اصحابك واهلك قاتلناهم حتى نخلص اليك فقال اما ان اتبرا من خلافة الله فالقتل احب الي من ذلك واما قتالكم من يمنع عني فاني لا امر احدا بقتالكم فمن قاتلكم فبغير امري قاتل ولو اردت قتالكم لكتبت الى الاجناد فقدموا علي او لحقت ببعض الاطراف وكثرت الاصوات واللغط فقام علي عم فاخرج اهل مصر معه وخرج الى منزله قال ابو جعفر وكتب عثمان الى معوية وابن عامر وامراء الاجناد يستنجدهم ويامرهم بالعجل والسرعة وارسال الجنود اليه فتربص به معاوية فقام في اهل الشام يزيد بن اسد القشيري جد خالد بن عبد الله بن يزيد امير العراق فتبعه خلق كثير فسار بهم الى عثمان فلما كانوا بوادي القرى بلغهم قتل عثمان فرجعوا وقيل بل اشخص معوية من الشام حبيب بن مسلمة الفهري وسار من البصرة مجاشع بن مسعود السلمي فلما وصلوا الربذة ونزلت مقدمتهم الموضع المسمى صرار بناحية المدينة اتاهم قتل عثمان فرجعوا وكان عثمان قد استشار اصحابه في امره فاشاروا اليه ان يرسل الى علي بن ابي طالب عم يطلب اليه ان يرد الناس ويعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتى تاتيه الامداد فقال انهم لا يقبلون التعليل وقد كان مني

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)